بكمال كونه هاديا فانه من النظم الشاهد اي للتنزيل وقوله لا جرم اما بدل اشتمال باعادة
الجار او اللام في موضع الباء اي الشاهد للتنزيل باحراز قصب السبق في شان التنزيل
اعني ما هو المقصود منه وانزل لاجله وهو اي ذكر النظم الشاهد ذلك الشهادة وقوله هم
من تعقيبه عطف على من النظم واما ورد لفظة ثم تنبيها على الترقي فان تقويم الشاهد وتزكيته
مترتبة الرتبة عن اصل الشاهدة واما وصف النداء بالتبليغ لكون الرب منبئا بلا الثانية
للجنس قوله وان لم يعم وان لم تعد ما عرفت ان ذكر الشاهد المصدق شهد باحراز المعول
قصب السبق فيما يوشان والمقصود منه لتعلم ان الشان الكتب السماوية وما هو المقصود
الاصلي منها هو الهداية لا غير وبحسب الهداية يتفاوت شان الكتب في درجات الكمال
لان كمال الشيء انما هو بحصول ما قصد به فاذا دل ذكر النظم على علو شانه ورفعه مرتبته بحيث
الحصر جنس الكتاب وكمال فيه فيدل على كمال كونه هاديا فصار هديا للمتقين كالتوكيد اللفظي
لما قبله حيث اخذ معنا بالمال بخلاف لا ريب فيه فانه كالتوكيد المعنوي لما قبله كما مر
قوله وكذلك قوله ان الذين كفروا اعطف على قوله ومن اهله التقدير والتوكيد قوله تعالى الم ذكر الكتاب
لا على قوله وكذلك فصل هدى للمتقين اذ ليس الكلام في فصل ان الذين كفروا عما قبله فانه لكمال الانقطاع
كما سياتي بل في فصل لا يؤمنون وختم الله فانه لكمال الاتصال وذلك ان لا يؤمنون مقرر لما افادة
قوله سواء عليهم الانذار تعم ام لم تنذرهم من تزكيتهم اجابتهم الى الايمان فان المقصود بالنسبة
تزكي الاجابة فلا يؤمنون بمنزلة التوكيد اللفظي لما قبله وكذلك ختم الله مقرر ايضا لما
افادة نسبة الانذار وعدمه من انه ليس لهم قلب يخلص الدرك اي يصل اليه خالصا ولا يتعدى
يدركون به محمدا ولا يبصر يتبعون به عبرة ولما كان انفاء سلامته تلك الشاء لان للشبهة النفور
المذكورة خارجا عنهم كان ختم الله بمنزلة التوكيد المعنوي لها فان قلت هلا جعل ختم الله
توكيد القول لا يؤمنون قلت لعدم دلالة لا يؤمنون على مفهوم ختم الله لانفاء فاذا كان

كان توكيدين لعدم التفاوت بين الانذار وعدمه كان الاولى عطف احد التوكيدين على الاخر
لانا نقول التوكيد الاول من قبيل الموكد بالتابع كما قلنا فيما تقدم وقد تعالى ختم الله استيناف
وليس بعدد واما قوله تعالى ولهم عذاب عظيم فالظاهر انه عطف على جملة ان الذين او على خبر ان لا على
احد التوكيدين لان ثبوت العذاب العظيم لا ينبا ورد على تقدير التسوية كما في التوكيدين السابقين
قوله كما ترى اي كالسفر الذي ترى قوله وكذلك قوله انا معكم اي مع ايضا من اسلم التقدير
والتوكيد وقوله لان المراد الى آخره بيان لكون الآية من هذا القبيل وقوله انا معكم قلوبا
بفتح الهمزة اذ المراد هو المعنى وجزء الكسر على الحكاية بحسب المعنى وكذا الحال في همزة انا لو لم قيدت بانكم
وضمير معناه لقوله انا معكم قلوبا قوله وفي قوله انا لحن مستقرون مقرر او جه التقدير
ان اتهام الايمان لنفسهم لنفسه والاستفزاز باطله لنفضه ايضا كان الثاني مقررا للاول وقد
يقال معنى الاول الثبات على اليهودية ومعنى الثاني دفع الاسلام لان المستهزئ بالشيء المتحقق
به دافع له قطعا ودفع نقيض الشيء لثباته ومنطوق ما هذا بل ذكره مفهوم ان هذا
الا ملك اعني نفي البشرية ومفهوم الاول اعني اثبات الملكية بوكده منطوق الشهادة والمقال في
حال القطع ان نفي الآدمية في مقام الحقيقة يفهم منه عرفا اثبات الشيطنة او السبعية او
البهيمية وقوله كان اذنيه وقرا اي ثقلا مانعا من السماع مقرر لقوله كان لم يسمعها وسيجيء
وقعت حالا من ضمير ولى مستكبرا قال ومن اسند الانطباع للاخيلاء وجبرا قدمه
لانه اقوى فيفهم كمال الانطباع والمراد ان لا تكون هناك ما يدل على ذلك الاختلاف كما مر والبلد
هو الذي يتقدم الدفعة لطلب الماء والكلاء من راد يرود اذا جاء ودب يقال دب السيف
السفينة القيت من ساحلها المنتهى والمذاود المعالجة والقصر للحرب وقوله فكل فعيل للامر
بالارسال والمذاودة والخنق الهلاك مجرى يقال اي يقدر من الله تعالى وقيل في ديوان الادب
وقال سيبويه والقصر للسفينة وذلك انه لما اراد فيها من الاموال لمعنى في اخذها فاذا